

الغيبة

[180] رابعهم قائمهم " (1)، 27 - محمد بن همام قال: حدثنا عبد الله بن جعفر

الحميري، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي يعقوب البلخي قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: " إنكم ستبتلون بما هو أشد وأكبر، تبتلون بالجنين في بطن أمه، والرضيع حتى يقال: غاب ومات، ويقولون: لا إمام، وقد غاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وغاب وغاب (2) وها أنا ذا أموت حتف أنفي ". 28 - وحدثنا محمد بن همام قال: حدثنا أحمد بن ما بن داد ; وعبد الله بن جعفر الحميري قالا: حدثنا أحمد بن هلال، قال: حدثنا الحسن بن محبوب الزرادي قال: قال لي الرضا (عليه السلام): " إنه يا حسن سيكون فتنة صماء صيلم (3) يذهب فيها كل وليجة وبطانة - وفي رواية " يسقط فيها كل وليجة وبطانة " - وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، كم من مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران حزين لفقده (4)، ثم أطرق، ثم رفع رأسه، وقال: بأبي وأمي سمي جدي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور (5) يتوقد

_____ (1) في بعض النسخ " رابعهم القائم ". (2) أي

كان له غيبات كثيرة كغيبته في حراء وشعب أبي طالب وفي الغار وبعد ذلك إلى أن دخل المدينة، ويمكن أن يكون فاعل الفعلين محذوفاً بقرينة المقام أي غاب غيره من الأنبياء، ويمكن أنه عليه السلام ذكرهم وعبر الراوي هكذا اختصاراً. (3) الفتنة الصماء هي التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها لأن الاسم لا يسمع الاستغاثة والصيلم: الداهية. (4) في عيون أخبار الرضا (ع) " كم من حرى مؤمنة وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين ". ووليجة الرجل: دخلاؤه وخاصته، وبطانة الرجل: الذي هو صاحب سره. (5) لعل المعنى أن جيوب الأشخاص النورية من كمل المؤمنين والملائكة المقربين وأرواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته وحيرة الناس فيه، وأنما ذلك لنور إيمانهم الساطع >